

تجربة جامعة القدس المفتوحة في التعلم الإلكتروني

ماجد حمائل ، حنان ناصر، لينا عمر

الملخص:

بدأت جامعة القدس المفتوحة تقديم خدماتها للمجتمع الفلسطيني في العام 1991، لأقل من 500 دارس ودارسة، وهي الجامعة الفلسطينية المفتوحة الوحيدة التي تتبنى فلسفة التعلم المفتوح عن بعد، ويشكل عدد الدارسين فيها ما يقرب من 37% من طلبة التعليم العالي الفلسطيني متخطية بذلك 65 ألف دارس ودارسة. قامت جامعة القدس المفتوحة على غرار نموذج الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة، الذي يقوم على مرتكزات التعلم الذاتي واستقلالية المتعلم، وتوظيف التقنيات الحديثة في عمليتي التعليم والتعلم . وتم إجراء تقييمًا شاملاً لجامعة القدس المفتوحة من قبل فريق من الخبراء الدوليين بتمويل من البنك الدولي والاتحاد الأوروبي، وخرج بتوصيات أهمها: ضرورة تطوير نموذج للتعلم المفتوح عن بعد وعبر شبكة الإنترنت (ماثيوس، ماكدونالد، ماكلين، لوتيرباك، بيضون، ناكشهيان (2007)). وتطبيقاً لخطة الجامعة الاستراتيجية أجريت دراسة شاملة لجدوى إنشاء مركز للتعلم المفتوح عن بعد، وتحول ذلك إلى واقع بتاريخ 2008/3/1 لتحقيق أهداف تطوير التعليم الجامعي المفتوح بكل مركباته في سياق تربوي وتنموي شامل ، و من أهم المحاور : رفع كفايات العاملين في التعلم عن بعد والتعلم الإلكتروني بما يتوافق مع التطورات المستمرة في العملية التعليمية التعليمية العالمية، ودعم التعليم بالتكنولوجيا، نشر وتعميم فلسفة التربية المفتوحة عن بعد والتعلم الإلكتروني والمدمج وممارساتها الجيدة وفق معايير جودة ومعايير التعلم الإلكتروني المدمج الفعال . تتناول هذه الورقة تجربة جامعة القدس المفتوحة عن بعد في تطوير التعليم الجامعي الفلسطيني الإلكتروني على صعيد التخطيط و التنظيم والبعد الإداري والتصميم التعليمي والجودة والبعد الفني التقني والتطوير المهني المستمر الذي جميعه من شأنه أن يساعد طلبتنا على مواجهة تحديات عالنا الرقمي وتمكينهم من أخذ دورهم الريادي في تنمية وتطوير المجتمع . وتنتهي هذه الورقة بعرض النتائج لهذه التجربة والصعوبات التي رافقتها لتوفير نظرة معمقة لتطوير لاحق في المؤسسات الفلسطينية الأخرى التي هي في مراحل مماثلة من إعداد برامج تعلم عن بعد حديثة ومواكبة للعصر .